Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـا مـن يـود لي الـردى ... يـكـفـيـك مني مـا بـيـه
يكفيـك مـا أبصـرتَ من ... ذلي وذل مـكـانـيـه
وبـكـاء فـاطـمـة الـكئيـ ... ـبـة والمـدامـع جـاريـه
ومـقـالهـا بـتـوجـع ... يـا سـوءتي وشـقـائـيـه
من لي وقـد غضب الـزمـا ... ن عـلى جمـيـع رجـالـيـه
يـا لهـف نـفسي لهـفـهـا ... مـا لـلـزمـان ومـالـيـه
يـا عـطفـة الملك الـرضـا ... عـودي عـلـيـنـا ثـانـيـة

فلم يكن له جواب من الرشيد:

يقـول الـرواة: واعتـل يحيى في الحبس فلما أشفي دعـا بـرقعـة وكتب في عنوانها: ينفذ أمير المؤمنين أبقاه الله عهد مولاه يحيى ابن خالد وفيها مكتوب:

«بسم الله الرحمن الرحيم: قـد تقدم الخصم إلى مـوقف الفصل، وأنت عـلى الأثر والله حكم عدل. وستقدم فتعلم».

فلما ثقـل، قال للسجـان هـذا عهـدي تـوصله إلى أمـير المؤمنـين، فـإنـه ولي نعمتي، وأحق من نفـذ وصيتي، فلما مـات يحيى أوصـل السجـان عهـده إلى الرشيد.

ولعـل من أرق أساليب الاستعـطاف وأشجاهـا مـا دار بـين أم جعفـر ـ زوج يحيى البـرمكي ـ وبين الـرشيد، من حـوار، حينـما أرادت أن تستعـطفـه ـ بعـد إيقاعه بجعفر ـ ليطلق سراح زوجها يحيى، وكـانت له ظئـراً، وكان الـرشيد قـد رُبّي في حجـرها، وغُـذِيَ بِـرِسْلهـا؛ لأن أمـه مـاتت عن مهـده فكـان الـرشيـد يشـاورها مـظهراً لإكـرامها، والتبـرك برأيهـا، وكان قـد آلى عـلى نفسـه وهـو في كفالتها ألا يحجبهـا وألا تستشفعه لأحـد إلا شفعها، وآلت عليـه أم جعفر أن لا دخلت عليـه إلا مـأذونـاً لهـا، ولا تشفعت لأحـد لغـرض دنيـا، فكم من أسـير فكّت، ومهم عنـده حلت، ومنغلق منه فتحت، ومنبهم أمامه كشفت، وكـربـة فرّجت، وضيق وسّعت، ومظلوم أنصفت.

واحتجب الرشيد بعد قدومه من الحج، فـطلبت الإذن عليه من دار البـانوقـة